

مجلة الأدب العربي بالإنكليزية:

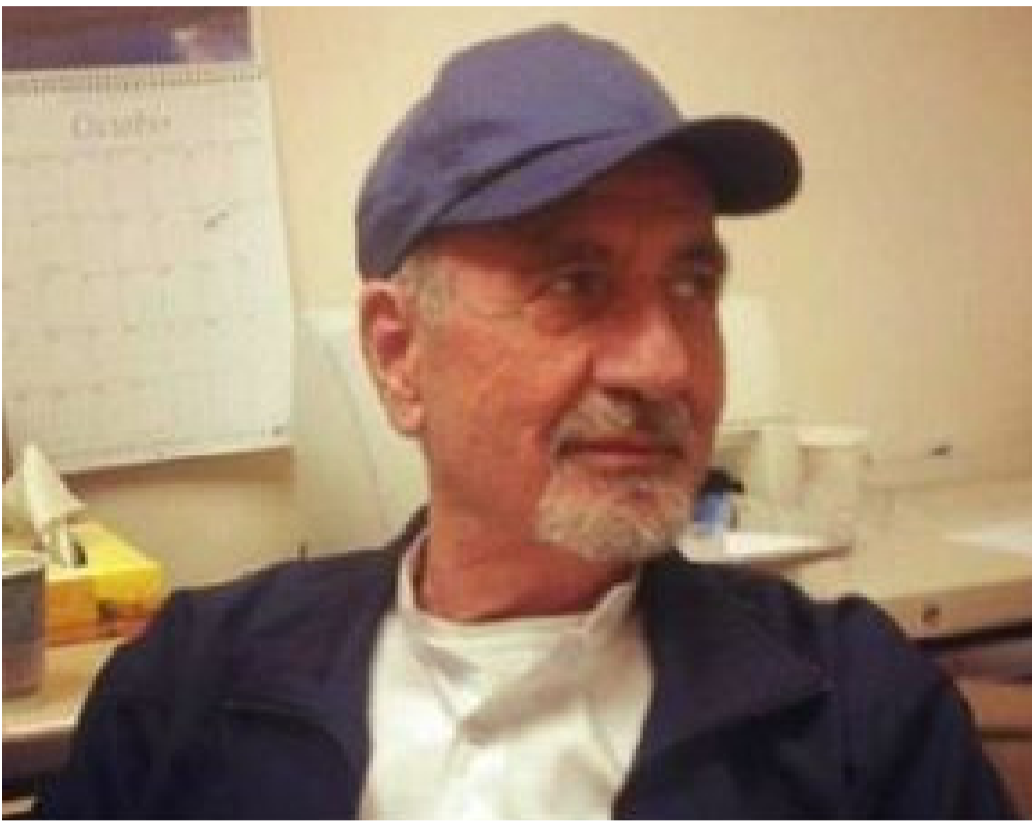
محمود سعيد يعثر على الإبرة في كومة القش

ترجمة: عواد ناصر

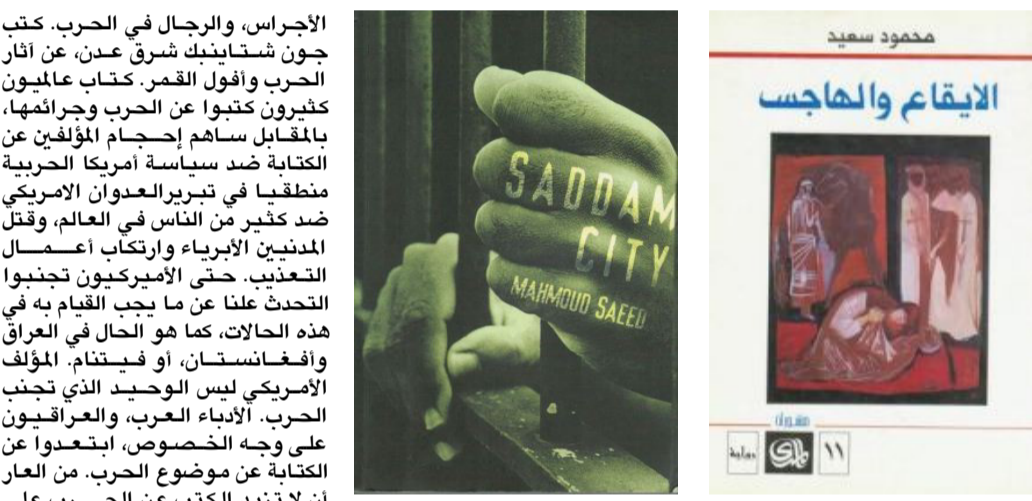
لندن

صدرت مجلة الأدب العربي بالغة الإنكليزية ومن بين مقالاتها لقاء صحفي مع الروائي العراقي محمود سعيد جاء تحت عنوان (محمود سعيد يعثر على الإبرة في كومة القش) حول تجربته الروائية وحياته المهنية ككاتب ومعاشته للسجن ومن ثم الكتابة عن التعذيب، كما أشار سعيد إلى مسؤولية الكاتب إزاء ظواهر زمنه وما يتوجب عليه من التزام بقضايا الإنسان والجموع، ومعضلة الحرية بشكل خاص. هنا ترجمة لأهم محاور اللقاء: قال محمود سعيد رداً على سؤال (ماذا كتبت؟ ماذا اخترت الرواية؟) قائلاً: قررت عندما كنت في سن المراهقة كتابة رواية خيالية، ثم وصلت إلى الاستنتاج بأن أنني سوف أكتب الرواية البوليسية. ومع ذلك، لقد وجدت عندما بدأت في الكتابة، أنني لم أستطع التعبير عن أفكارتي. بعد ست سنوات، قمت بالعودة من المحاولات الفاشلة وقراءة مئات الكتب حتى نجحت فجأة! لقد تهيت كتابة قصة قصيرة، شاركت في مسابقة أجرتها صحيفة عراقية، واحتلت المركز الأول، تأثرت بالروايتين الروس اللتين قرأتهم بإعجاب، أولئك الذين صوروا البؤس الإنساني. كان لكتابهم تأثير عميق علي، وهو ما انعكس في تغيير أسلوب كتابتي.

لا أعرف متى بدأت الكتابة، لكنني لم أستطع التوقف بينما تستمر مشاكل الحياة، كتابة الرواية أصبحت متنفساً لما أعانيه من إحباط. إنها ساعدتني في التغلب على العقبات والعثرات في الحياة، ومنعتني من أن أصبح إدماناً وهذا هو ما أرادته الحكومات العراقية المتعاقبة للناس أن يكونوا، حتى الآن، فالعراقيون ليسوا أحراراً في أن يعيشوا حياة طبيعية، إما أن نعيش مثل القروء التابعين وطاعة النظام الحاكم والتخلي عن عقولهم ويريدون الشعرات، وإذا رفضوا الانصياع يجري قمعهم بقوة السلطات ليعانوا الألم والعقاب والاضطهاد. أما العراق بعيد كل البعد عن أن يكون إنسانياً في خطابه الثقافي، وهو يعمل مجرد بوق للنظام. منذ عام 1959، لم يكتب سوى عدد قليل من الروايات ذات المحتوى الإنساني، أما بالنسبة لي فتصانبة الرواية تمثل منعقداً، والحفاظ على النفس من السقوط وإجهه الأخرى قبلي. وأوضح سعيد حول قصته "مستعمرة السحالي" وما هي الشرارة التي هذه القصة والعلاقة بين الحقيقة وكتابته وعوالم الخيال، قائلاً: كتبت "مستعمرة السحالي" من واقع تجربتي الخاصة، في عام 1963 حكم علي بالسجن لمدة سنة واحدة ويوم واحد. كنت شاهداً على العديد من أشكال التعذيب. لقد بدأت بكتابة الرواية الخائفة لي بعنوان "إيقاع الهوس"، في عام 1968، عن شباب تعرض للتعذيب ثم أعدم، ثم حظرت الرواية ومنعها من الصدور في العراق. بعد أن تم إطلاق سراجي هذه الامراسات الوحشية، والعاملة القاسية للسجناء، وحتى سوء معاملة الناس العاديين، والكتابة هنا هي تسليط الضوء على الفجح، ولكن معظم الكتاب يفضلون التهرب هذا من هذا النوع من الإبداع، لأن وصف معاناة الآخرين من الصعب جداً. الكتابة عن ما يحدث في الظلال هو أسهل من الكتابة عن الفظائع الحقيقية لهذه الحياة. كما أوضحت الكاتب رايه بشأن الكتاب الأسيركان الذين تجاهلوا الحرب في العراق ومصر جنود بلادهم هناك، أو عن تأثير الصراع المسلح على ضمير الولايات المتحدة على مدى السنوات العشرين الماضية، بقوله: كتبت همنغواي ثلاثة أعمال هامة حول الحرب: وداعاً للسلاح، لمن تفرع



محمود سعيد



الأدب في العراق لا يعكس إلا عقلية النظام الذي يتحكم في كل شيء. هذا صحيح بشأن الأعمال المكتوبة في عهد صدام وما زالت حتى الآن. لا أدب في العالم يتميز بدوره المهم فالكتابات الشهيرة من جنسية معينة لا يعني أن أدب أمهم أدب مؤثر في العالم

العالم، على سبيل المثال: في السنوات العشرين الماضية فاز من الولايات المتحدة بجائزة نوبل مرة واحدة في عام 1993 (توني موريسون)؛ بولندا وإيطاليا واليابان وتركيا وبيرو فاز منها كتاب مرة واحدة، في حين أن كتاباً من فرنسا وألمانيا وجنوب أفريقيا والصين فاز بجائزة مرتين. تجاوزت إنجلترا كل منهم من خلال الفوز بالجائزة ثلاث مرات. لذلك، يمكن القول إن الألب الإنجليزية قاسر على لعب دور رئيسي في السوق العالمية، وذلك لأن اللغة الإنجليزية ذات انتشار واسع. ويرى محمود سعيد أن ليس ثمة أي تقاطع بين السياسة والرواية، أو بين الأخلاق والرواية. كل هذه الأمور سوف تتعصن داخل بعضها البعض. هذه الأمور هي جزء من موضوع الرواية. كل مجتمع له ظروفه، والرواية بطريقة واقعية عبر الخيال، من أجل إقناع القارئ باحتمال وقوع أحداثها. الكتاب الذين اضطهدهوا في العراق قليلون جداً. ربما أنا الوحيد الذي منع النشر في العراق. الكتابة عن هذا النوع الأكثر صعوبة من أجل الكتابة. فمن السهل كتابة في الخيال العلمي، أو الرواية التاريخية، وما إلى ذلك، ولكن من الصعب جداً كتابة رواية ذات مغزى واقعي. لذلك أشرت الكتاب الكلاسيكيون العباقرة: تولستوي، فونكتور، ديكنز، زولا، ماركيز، شتاينبيك، همنغواي، وغيرهم. وقال إن ليست هناك صيغة محددة تجعل الكاتب كبيراً، فبعض الكتاب كتب رواية واحدة وضعت في دائرة الضوء، مثل مارغريت ميتشل في ذهب مع الريح، وهناك كتاب كتبوا روايات عديدة من دون أن يشير لهم أحد. وهذا ينطبق على جميع الكتاب، بمن في ذلك الكتاب العظماء أو المحسولين من الشرق والغرب. ليس هناك مؤلف في التاريخ جاءت كل أعماله عظيمة هذه الحقيقة تنطبق على الجميع مثل ستيفان زفاغ، فيليب روث، فرجينيا وولف، غوغول، فينيزجيرا، أباتول فرانس، كافكا، ساغان، ستندال وهوغو الخ. كما ضرب سعيد أمثلة من العالم العربي وانتقد روايات علاء الأسواني وبهاء طاهر واتهمهم بالعنصرية وسوء التقدير والجمل بالوضع الشبهي ورسوم شخصياتهم، خصوصاً بعد مرحلة نجيب محفوظ. كما تطرق سعيد إلى تجربته في القراءة وعلاقته بالكاتب ومشكلات عويصة تتعلق بترجمة الأدب العربي ومعاناة الكاتب مع الناشرين العرب وغيرها الكثير مما يواجهه القافة العربية في موطنها أو في الخارج.

أسرار حميمة.. رواية

تأليف نورا أمات وترجمة طلعت شاهين رواية جديدة في صيغة السيرة الذاتية، حيث تنطلق الكاتبة من حياتها الخاصة في الطفولة لتدخل في طرح القضايا العامة المحيطة بها، وذلك من خلال نسج رقيق شفاف، فهي تطرح نصوصها المؤلفة مختلطة بنصوص لكاتب الألب العالمي، مثل ديكنز وشارلوت برونت، وكارن لاغورث، وايضاً أبرز كتاب الألب المحلي القطاوني، تدور أحداث الرواية في بيت الطفولة والماني المحيطة به من مصحة نفسية إلى محل حلوى الذي يملكه الشاعر فويس، من مقبرة الأم الميتة إلى مكتبة الأب التي تحتوي على الكتب التي منحت الطلعة صداقتها، رواية "أسرار حميمة" نوع أدبي يبدو جديداً على أدب الرواية كما نعرفه، فهي نص أدبي مركز يعتمد اللغة الشعرية أكثر من اعتماده على لغة النص المعرفية، وتنطلق الرواية من سونولوج خاص حول الحياة والموت، لتصلها بلوحة العامة عبر الجنون والحب، صدرت عن دار الهلال - القاهرة.

سلطان البدايات: بحث في السلطة

صدر حديثاً عن المؤسسة العربية للترجمة كتاب: "سلطان البدايات: بحث في السلطة" تأليف ميريام ريفولت دالون، ترجمة الدكتور ساد مطر. يسأل سائل، ماذا حل بالسلطة في عالم بات فيه الانسلاخ عن التقليد والماضي أمراً وجب الرجوع إليه؟ وماذا يحدث عندما تصيب السلطة في مواجهة الفردانية، وتزعج المساواة الديمقراطية، وعندما ينقطع المستقبل عن كل رجاء، كما هو الحال اليوم؟ إن مفهوم السلطة يتغير من مفهوم السلطان، فالسلطة تدعو إلى الاعتراف أكثر من كونها تتطلبت الطاعة، وتسيطر السلطة في الديمومة، في حين أن السلطان يرتبط أصلاً بالحيث المكاني، وتجسد السلطة بعداً أساسياً في قيام الرابط الاجتماعي، ذلك أنها تعمل على ضمان استمرارية الأجيال والنقل والتشعب، وعليه، تنبئ السلطة بالازمات التي تتخفف التسيب الاجتماعي وتفتحه، وإذا ما كانت السلطة لا تني حامله للمعنى بالنسبة إليها، فذلك ليس لأنها تستدعي عالمًا قديماً بل لأنها تجعلنا نولد من جديد في قلب عالم أقدم منا، ميريام ريفولت دالون: فيلسوفة وأستاذة جامعية في المدرسة العملية للدراسات العليا (فرع العلوم الدينية)، ومن د. ساد مطر: استاذ متخصص في الفلسفة السياسية والأخلاقية في جامعة السوربون (باريس 4)، وهو يدرس في الجامعة اللبنانية وجامعة القديس يوسف (بيروت) منذ العام 2009 الكتاب توزيع مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت.

التأنيث في العربية من منظور مقارن

كتاب من تأليف كمال الساقى من منشورات دار توفيقال. جاء في تعريفه: أمام تزايد الاهتمام للسانتين التوليديين بالبناء الصرفي والتركيبي (وايضاً اللغوي، الخ) لسمة التأنيث الصرف-تركيبية، وافترض أنساق علاقة مسوغة بينها وبين ما يناسبها ويقابلها من تصورات ملحّة تميل في الغالب إلى تحقيق الكفاية التفسيرية، انصب هذا الكتاب في أساسياته على معالجة مختلف القضايا الإشكالات المرتبطة بسمة التأنيث في النسق العربي الفصحح (مقارنة بلغات جنسية أخرى، واستناداً إلى عتاد نظري منظور وأعمال لسانية بارزة في هذا المجال)، ندعو كلا من القارئ والباحث المتخصص والاستاذ والمؤطر التربوي لتأملها والإفادة منها.

التفكير بالألوان.. مئة لوحة مختارة

التفكير بالألوان.. مئة لوحة مختارة تأليف أسامة الفقي. يقول ناشره: إذا لم تكن وانتك الفرصة لزيارة أحد المتاحف العالمية فهذهي تفتح ذراعها لنقلك في أحضانها في هذا الكتاب. فهو يحق متحف جتمع فيه مائة لوحة من أجل واروع اللوحات العالمية رتبها المؤلف ترتيباً تاريخياً من الأقدم إلى الأحدث وقد اختارها تبعاً لما تحمل من فكر ورسالة بالوانها وأشخاصها ومكوناتها مرفقا معها سيره مختصرة ومكتفة عن اللوحة وما تعبر عنه وكذلك صاحبها الرسالة قائل عالم ملي بالألوان والخيال والإحساسيس والشاعر نترككم أيها القراء مع هذا المتحف المتنقل المحمول على صفحات كتاب. عن دار نشر الأجلو - القاهرة.

ساعي بريد الغرقى لكريم راهي

شهادة شعرية على سنوات العذاب

هادي الحسيني

اوسلو

الشاعر كريم راهي في قصائده مثقل باهات القراق والغربة والسجن والموت والحزن الى الوطن، ولعل الغرقى في تلك المجموعة ليس أولئك الذين يغرقون في البحر أو النهر بلتألقفهم الموت الهادي، إنما الشاعر هنا يعني تحديداً الغرق في الحياة، بمعنى أن مرارة الحياة ومصاعبها حين تشد على الإنسان تجعل منه أن لا يطبق عيشها الأمر الذي يتمنى الموت في أية لحظة حتى يتمكن من الخلاص من مصاعبها وإهانتها المقلقة بالحنن والفجعة، وغرق الحياة عادة ما يكون أشد وأصعب بكثير عن الغرق في الماء. هنا في هذه المجموعة الشعرية الأولى للشاعر كريم راهي هي عبارة عن شهادة لسنوات العذاب التي عاشها الشاعر ويستذكرها في بلده العراق عبر سلسلة طويلة عريضة من الحروب والحصار والسجن والتكثير من الأمور التي رافقت مسيرة حياته على الرغم من كتابتها في مناهة السويدي قبل عامين من الآن، إلا أن الذاكرة ما زالت أشبه بفاكهة ناضجة لا تستطيع الذبول بالرغم من مرور عقود من الزمن على تلك الكوارث التي عاشها الشاعر. نصوص المجموعة تشد القاريء منذ اللحظة الأولى حين يشرع بقراءتها فهي أشبه بقصائد مثقلة بالحنن والألم الأمر الذي ينتج عنها شريطاً لكثيرات مريرة كانت قد عصفت بالشاعر في سنوات السجن والحرب والموت واللعلات التي ظلت تطارده حتى في مناهة الثلجي، لقد عقوداً من السنن وهو يكتب الشعر في الحب أيام الشيباب وفي الحرب حين هُرت سنوات العمر وفي المعتقل والوصول إلى ثروة الموت، كان الشاعر يكتب ويجرب، وما الشعر إلا تجريب حتى يجد الشاعر ذاته وهو يخزن من البحر الأليء والدرر في حضرة القصيدة. في أولى قصائد المجموعة يناجي الشاعر آخاه (محمد) قائلاً له: لقد نال قلبك الزمن/ قلبك الرائي/ الذي بلغ أوج حطامه/ وتباعد ما بين دقاته. في هذه القصيدة لتتمع لغة الشعر، فالزمن هنا هو الحياة برمتها قد نالت



الكتاب: ساعي بريد الغرقى
المؤلف: كريم راهي
الناشر: دار نون للنشر
الطبعة: الأولى - دبي 2012

الكابي. ومن ثم تبدأ الثلوج بالذوبان في الحقول عاماً بعد آخر إلى أن تهزم المرة المائلة في القصيدية ويتكاثر الرماد في الموقد أو المجرمة التي اطلق عليها الشاعر/ كقول: في الضوء الكابي تنام/ وهكذا، يذوب تلج الحقول/ عما فعماً والمرأة تهزم/ وفي المجرمة يتكاثر الرماد. المتحضرة إلى أن الحرب لا طائل من ورائها على الإطلاق، كما جاء في ص 66: والآن كل زهرة في الصباح/ كفن في كوكب قهوة، حصانة سلاح/ الأوركيد/ رهان ضد الحرب/ التي لا طائل من ورائها.